

الأصول في النحو

مدةً هكذا لم يحتسب بها ألا ترى أن زكّ لو قلت في قوّامٍ (قويمٌ) لم يكن تثقيلاً كما تثقل في (أحيٍ) ومَنْ حذف حذف واحدةً لئلا يجتمع ثلاث ياءاتٍ يكنّ مثل ياءاتٍ (شوييٍ) تصغير (الشّـاوي) فإذا قلت : مَرْمَيسٌ مِنْ يَوْمٍ قلت : يَيَوِّيمٌ وكان الأصلُ : يَوَّيَوِّيمٌ فقلبت الواو للياء التي بعدها واجتمعت ثلاث ياءاتٍ لأنّهنّ مثلُ الذّسبِ إلى (طيّءٍ) إذا قلت : طَيَّيٌ ولو أردت مثلاً (مَرْمَيسٍ) مِنْ أَتَيْتُ قلت : أَتَّأْتِيٌّ فَإِنْ خَفَّفت الهمزة قلت : أَتَّتِيٌّ وَمِنْ أَتُّتُ : أَوَّوَّيْبٌ فَإِنْ خَفَّفت قلت : أَوَّوَّيْبٌ وتقول مثلاً مَرْمَيسٍ (مِنْ) إِنْ أَوَّوَّيْبِيٌّ وَمِنْ أَوَّوَّيْبِيٍّ (أَوَّوَّيْبِيٌّ .
وحكى عن الخليل أنّه كان يصغر (أَوَّوَّيْبِيٍّ) . أَوَّوَّيْبِيٍّ قال : وتأسيس بنائها مِنْ تألف واوٍ بين همزتين فلو قلت : ألا أو كما تقول مِنْ النوم مَدَامَةٌ عَلَى تقدير (مَفْعُولَةٍ) لقلت : أَرْضٌ مَأْمُوءٌ ولو اشتق منه (مَفْعُولٌ) لقلت : مَوُوءٌ مثل (مَفْعُولٍ) .
وتقول في مثالي : (مَرْمَيسٍ) مِنْ أَوَّلٍ : أَوَّيْلٌ فتقلب الواو الآخرة ياءً أقربهنّ إلى العلة وتهمز الأولى لإجماع واوين في أَوَّلٍ كلمةٍ وكان أصلها (وَوَّوَّيْلٌ) أَرَبْعُ واواتٍ الثانيةُ منهنّ مدغمةٌ في الثالثة وَمَنْ أَجَازَ جمع ثلاث واواتٍ فقال في (افْعَوْعَلٍ) مِنْ قلت : افْعَوْوَلٍ قال في هذا : أَوَّوَّيْلٌ .

قال الأخفش : وهذا عندي ضَعِيفٌ